**وظائف النقود Functions of money**

**تؤدي النقود وظائف عديدة داخل النظام الاقتصادي واهمها:-**

1. **اداة لتسهيل التبادل Money as a medium of exchange :-**

**ويقصد بذلك ان النقود تساعد على انجاز عمليتي البيع والشراء بدون تأخير او ابطاء , اي انها تنجز او تحقق هاتين العمليتين على الفور . وهي كوسيط نقدي تقع بين سلعتين . وهاتين السلعتين تمثلان عمليتي البيع والشراء كما هو موضح ادناه:-**

good good

**سلعة (البائع) ← النقود ← سلعة (المشتري)**

**Commodity (seller) money commodity (buyer)**

**ففي اقتصاد طبيعي (نظام المقايضةbarter ),اي في اقتصاد يخلو من النقود ، يلاحظ ان عمليتي البيع والشراء تتم في آن واحد ،اي عدم وجود فاصل زمني بين البيع والشراء , اي هناك تزامن بين العمليتين . كما ان البائع سيكون في الوقت ذاته مشتري . اما في اقتصاد نقدي ،اي قائم على استخدم النقود ، فان الامر يختلف تماما ،حيث يلاحظ ان النقود تعمل على فصل البيع عن الشراء ، وان الشخص البائع ليس بالضرورة ان يكون بالوقت نفسه مشتري , لإمكانية الاحتفاظ بالنقد لفترة من الزمن , ثم اعادة انفاق النقد في فترة لاحقة.**

**ويعاني نظام المقايضة من صعوبات جمة , يمكن تلخيص اهمها بما يلي :-**

1. **صعوبة تقييم السلع المتبادلة .**
2. **صعوبة خزن البعض منها فترة زمنية طويلة .**
3. **صعوبة توافق الاطراف المتبادلة داخل السوق .**
4. **صعوبة حمل بعض السلع لمسافات طويلة .**
5. **قد يكون لسلعة واحدة قيم متعددة .**

**وبصورة عامة , يمكن تقسيم الاطراف المتبادلة او الوحدات الاقتصادية الى : الافراد , الوحدات الانتاجية , المؤسسات المالية , القطاع الحكومي , القطاع الخارجي والمخطط الاتي يوضح عملية التبادل :-**

**اثمان السلع والخدمات**

**الانفاق على عوامل الانتاج**

**وحدات الانتاج وحدات الاستهلاك (مالكو عوامل الانتاج)**

**)قطاع الاعمال( ) قطاع العوائل(**

**consumptions units Production Units**

**خدمات عوامل الانتاج**

**السلع والخدمات**

**الادخار سوق راس المال الاستثمار المرغوب**

**(السياسة النقدية) فيه**

**الضرائب الحكومة مشتريات او**

**(السياسة المالية) انفاق الحكومة**

**المخطط (2) : التدفق الدائري او الدوري للدخل والانتاج**

**من المخطط اعلاه , يلاحظ ان هناك نوعان من التدفقات : نقدية متمثلة بعوائد عوامل الانتاج والانفاق على السلع والخدمات , وتدفقات حقيقية متمثلة بخدمات عوامل الانتاج والسلع والخدمات المنتجة .**

**ان الاسئلة التي يمكن ان تثار من ملاحظة المخطط اعلاه هي : اولا ايهما يولد الاخر الناتج يولد الدخل ام الدخل يولد الناتج ؟ الجواب هو ضمن اطار المخطط اعلاه , ان الناتج هو الذي يولد الدخل داخل المجتمع . والسؤال الاخر هو : ما فائدة استخدام النقود ضمن ذلك المخطط ؟ الجواب هو انه يمكن بيان دور النقود كوسيط للتبادل على النحو الاتي :-**

**ان النقود تتيح لأصحاب الاعمال فرصة مبادلة الناتج المتحقق بفضل تضافر او تفاعل عوامل الانتاج مقابل كمية من النقود , والتي تمثل جانب الايرادات للمشروع . وفي مرحلة تالية ، يستخدم اصحاب الاعمال هذه الايرادات في تغطية نفقات الانتاج ، والشروع في استئجار عوامل انتاج جديدة لتوليد انتاج جديد . وهكذا يترتب على استخدام النقود كوسيط للتبادل نتائج في غاية الاهمية منها :-**

1. **تفكيك عميلة المبادلة الموحدة ، التي كانت تتم في ظل المقايضة ، اي فصل عملية الشراء عن البيع .**
2. **ان المنتج عند حصوله على ثمن بيع الناتج ، سيكون حرا في كيفية استخدام الاموال الناجمة عن بيع الناتج . وبعبارة ادق ، ان المنتج قد يدخر من ثمن بيع الناتج , وينفق الجزء الاخر . وبذلك تؤدي النقود هنا وظيفة حفظ القوة الشرائية ( اداة للادخار ) على امل انفاق هذا الجزء المدخر عندما تحين الفرصة المناسبة لذلك.**
3. **ان النقود تسمح بتقليص النفقات والجهود والوقت اللازم لإنجاز الصفقات او المعاملات . وبذلك تمكن النقود الانسان على جعل عمله اكثر انتاجية , كما تتيح له حرية اكبر ،او استقلالية اكبر، في مجال استخدام الاموال المتاحة لديه .**

**ومما تجدر الاشارة اليه هو انه في بعض الظروف الاستثنائية , كفترات التضخم الجامح , كما حصل في المانيا خلال النصف الاول من عقد العشرينيات من القرن الماضي , قد لايسعى الفرد مثل هذه الظروف الى استخدام السلع كوسيط للمبادلة , لان النقود تفقد قوتها الشرائية , اما في الظروف الاعتيادية , فتبقى الوسيط النقدي للتبادل :-**

**سيولة الأصول او الموجودات Asset liquidity :-**

**هي قدرة الشيء على التحول بسرعة ،وبدون كلفة ،الى نقد سائل . ويمكن تقسيمها الى نوعين اساسيين :-**

1. **موجودات سائلة من الدرجة الاولى first order (قانونية ومصرفية) ،وسميت بهذا لأنها :-**

**ا- لإمكانية استخدامها مباشرة للحصول على السلع والخدمات .**

**ب- لأنها الشكل النهائي ،او الاخير، في التحليل النقدي .**

1. **موجودات سائلة من الدرجة الثانية second order ، وسميت كذلك :-**

**ا- لصعوبة استخدامها مباشرة , اي في شراء السلع والخدمات .**

**ب- لأنها تضم مجمل الموجودات المالية .**

1. **النقود وحدة حساب او اداة لقياس القيم الاقتصادية Money as a unit of account :-**

**تستخدم النقود للتعبير العددي عن قيم السلع والخدمات , لانها تسمح بتقدير عدد الوحدات النقدية اللازمة للحصول على كمية من السلع والخدمات , فالنقود تمثل وسيلة عامة للقيم الاقتصادية , اي انها معادل عام لقيم السلع والخدمات , اي انها مقياس عام للقيم , فهي قاسم مشترك لمختلف القيم الاقتصادية . فمن خلالها يمكن تقدير حجم او مقدار وسائل المبادلة العامة الضرورية لاقتناء كمية معينة من السلع والخدمات . وتمثل وحدة الحساب او القياس هنا بالدينار , الدولار , اليورو .. الخ. فجميع هذه الوحدات النقدية هي ادوات قياس موحدة وشاملة لجميع قيم السلع . ويظهر ذلك بوضوح عند المقارنة بين اقتصاد طبيعي (نظام المقايضة) واقتصاد نقدي قائم على استخدام النقود , ففي النظام الاول , يلاحظ انه نظرا لعدم وجود معادل عام او مقياس عام للسلع والخدمات فستكون هناك تعددية للقيم الاقتصادية او ان قيمة كل سلعة ستعتبر بمثابة مقياس لبقية القيم الاقتصادية . فلو كان لدينا مثلا (6) سلع ،فان معدلات التبادل ستكون (15) نسبة مبادلة ،لان قيمة كل سلعة تنسب الى قيم السلع الاخرى ويمكن معرفة عدد معدلات نسب التبادل من خلال صيغة التوافق الاتية :-**

N=n(n-1)/2

**حيث ان (N) تمثل نسب المبادلة او معدلات التبادل**

**(n) تمثل عدد السلع المعروضة داخل السوق.**

**ولو كان لدينا عدد من السلع يقارب الـ(500) سلعة ،لأصبحت نسب المبادلة تعادل (125) الف نسبة مبادلة . اما في الاقتصاد النقدي , فان الامر يختلف تماما لوجود اداة واحدة تمثل مقياس عام للقيم تنسب اليها جميع قيم السلع والخدمات داخل الاسوق . ويعبر عن العلاقة بين كمية معينة من النقود وكمية معينة من السلع والخدمات بالثمن او السعر , فالسعر price هو التعبير النقدي عن قيم value الاشياء . ومن خلال النقود يصبح لكل سلعة او خدمة سعر معين , اي يعبر عن ثمن السلع بوجود النقد المستخدم في دائرة التداول النقدي والنقود كبقية المقاييس الموضوعية الاخرى , كالمتر لقياس الطول واللتر لقياس السوائل , تعتبر جميعها مقاييس موضوعية ومجردة , الا ان النقود , كوحدة حساب او قياس , تختلف عن بقية المقاييس بكون قيمتها او قوتها الشرائية خاضعة للتقلبات , وهذه التقلبات ناجمة عن تغيرات المستوى العام للأسعار اي ان قيمة النقود هي مقلوب المستوى العام للأسعار , وكما ذكرنا سلفا , لا تتعرض النقود بأدائها هذه الوظيفة لمنافسة الموجودات الاخرى المتاحة داخل الاقتصاد .**

1. **النقود لحفظ القوة الشرائية Money as a store of value :-**

**ويقصد بذلك ان النقود تسمح بتأجيل الانفاق الحالي على امل استخدامها في المستقبل , فهي بمثابة مستودع او مخزن لحفظ القوة الشرائية , اي كأداة للادخار , وعندما يستلم المنتج ثمن بيع ناتجه فبإمكانه ان يتصرف بمقدار الاموال المتاحة لديه اما بالإنفاق الفوري على السلع والخدمات او بتأجيل هذا الانفاق , وعند اختيار الطريقة الثانية (تأجيل هذا الانفاق) , فستسمح بنقل القوة الشرائية من الوقت الحاضر الى الفترة اللاحقة , اي في المستقبل , اي انها تكون بمثابة جسر bridgeلربط الحاضر بالمستقبل , بمعنى ان النقود ستمكن صاحبها من القيام بعملية الانفاق على السلع والخدمات الان وفي المستقبل ولذا فهي تعتبر بمثابة ملجأ مؤقت لحفظ القوة الشرائية (القيمة) والنقود في ادائها لهذه الوظيفة لها ما ينافسها من موجودات اخرى على هذا الصعيد , فالموجودات المالية تعتبر بمثابة شكل من اشكال حفظ القوة الشرائية ايضا ولكن تختلف عن النقود في كونها لا تستخدم مباشرة للحصول على السلع والخدمات , اذ ينبغي تحويلها الى النقد اولا , ثم استخدامها للحصول على السلع , كما ان النقود هي شكل من اشكال الاحتفاظ بالثروة الفردية بشكل سائل وتمثل النقود هنا موجود او اصل , اي حقوق عامة للوحدات الاقتصادية من افراد ومشروعات على مجمل السلع والخدمات , فالفرد الذي يقوم بتجميع الاموال النقدية , فهو يقوم بتجميع الاصول النقدية , اي انه يراكم الثروة بصورة سائلة , طالما ان النقود هي اصل من الاصول المتكونة منها الثروة , ويعني تراكم الاصول النقدية حقوق عامة على الناتج القومي الحقيقي.**

**وفي ضوء ما تقدم , ينبغي ملاحظة ان جميع الوسائل المستخدمة كوسيط للتبادل والتقدير للقيم تستخدم في نفس الوقت كأدوات لحفظ القوة الشرائية , اما الوسائل الاخرى المستخدمة في حفظ القوة الشرائية كالموجودات المالية , فليس من الضروري ان تكون ادوات لقياس القيم وتسهيل التبادل .**

1. **النقود اداة للتأثير على مستوى النشاط الاقتصادي Money as a medium affecting the economic activity:-**

**تؤثر النقود على حركة النشاط الاقتصادي من خلال تأثيرها على المتغيرات الاقتصادية الكلية , كالاستثمار والاستهلاك والادخار والدخل الكلي والمستوى العام للأسعار ..الخ ونعبر عادة عن النشاط الاقتصادي بكمية اقتصادية كلية هي في الغالب الانتاج الكلي , كالناتج القومي الاجمالي والناتج المحلي الاجمالي او الدخل القومي , واحيانا بالناتج الصناعي , كما هو الحال في الدول الصناعية .**

**ويقصد *بالمتغير* variable هو عبارة عن كمية اقتصادية قابلة للقياس خلال فترة زمنية معينة , وبتغيراته يمكن ان يؤثر على بقية المتغيرات الاخرى داخل الاقتصاد , مثال ذلك حجم الاستثمار الذي يؤثر على حجم الدخل الكلي والانتاج الكلي والاستخدام من خلال ما يحدثه من تغيرات في الانفاق الاستهلاكي .**

**ولم تكن هذه الوظيفة معروفة في اطار التحليل الكلاسيكي , الذي كان يؤمن بمفهوم حياد النقود money neutrality, ويقصد بذلك ان للنقود دور محدد في الاقتصاد يتمثل في تسهيل التبادل فحسب وهي بذلك لا تؤثر على مجرى النشاط الاقتصادي , فالإنتاج باعتقادهم يتأثر بعوامل حقيقية (الموارد الاقتصادية) وليس بعوامل نقدية , بعبارة اخرى , ليس للنقود اي دور في فعاليات الاقتصاد. غير ان التحليلات الاقتصادية الحديثة اظهرت عدم صحة هذا الراي , واثبتت ان للنقود دور حركي (ديناميكي) على الفعاليات الاقتصادية , ويمكن توضيح اثر النقود على حركة النشاط الاقتصادي من خلال الآلية الاتية :-**

**حركة توسعية للنشاط الاقتصادي من خلال تغيرات عرض او كمية النقود زيادة عرض النقد (قانونية ومصرفية) انخفاض سعر الفائدة (انخفاض كلفة اقتراض الوحدات الاقتصادية من المصارف التجارية ) زيادة طلب الائتمان المصرفي من قبل هذه الوحدات (زيادة طلب القروض المصرفية) زيادة حجم الاستثمار (اي توظيف اكبر للموارد) زيادة في حجم الانتاج الكلي او الانفاق على السلع والخدمات زيادة الانتاج تؤدي الى حركة توسعية للنشاط الاقتصادي .**

**Y ∆ I ∆ i ∆ M ∆**

**الا ان السؤال هنا هو هل ان كل زيادة في عرض النقد تؤدي بالضرورة الى زيادة في حجم الانتاج ؟ لكي تتحقق هذه الآلية ينبغي توفر شروط معينة وهي :-**

1. **مرونة الجهاز الانتاجي :- ويقصد بذلك ان تكون هناك استجابة كبيرة لقدرات الاقتصاد الانتاجية على مواجهة اي زيادة في الطلب على السلع والخدمات , اي عدم بلوغ الاقتصاد لمستوى مرتفع من الاستخدام ، اي وجود موارد اقتصادية متاحة يمكن من خلالها زيادة الانتاج ومواجهة الطلب المتزايد على السلع والخدمات . وبخلاف ذلك اي عند بلوغ الاقتصاد مرحلة التشغيل التام ستنصب الزيادات في الطلب الناجمة عن زيادة حجم الاستثمار والمتولدة عن زيادة عرض النقد , على مستوى الاسعار بدلا من مستوى الانتاج .**
2. **عدم تعرض الاقتصاد لفترة طويلة من الكساد والركود الاقتصادي[[1]](#footnote-1) ، لان هذه الفترات تتسم بتفضيل السيولة النقدية اي عدم الرغبة في الانفاق , بالتالي فان زيادة عرض النقد سوف لا يقود الى زيادة في الطلب بسبب ميل الافراد نحو الاحتفاظ بالنقد (السيولة النقدية) اي زيادة الطلب النقدي .**
3. **النقود اداة لإعادة توزيع الدخل (الثروة) Money as a medium for redistribution of Income or worth :-**

**تقوم النقود بهذا الدور من خلال المجالات الاتية :-**

1. **ارتباط قيمة النقود بعلاقة عكسية مع مستوى العام للأسعار , حيث ان ارتفاع مستوى الاسعار يؤدي الى انخفاض قيمة النقود والعكس بالعكس .**
2. **لا يؤثر ارتفاع مستوى الاسعار (انخفاض قيمة النقود) بشكل موحد على جميع فئات المجتمع , ويمكن تقسيم هذه الفئات الى فئات متضررة واخرى مستفيدة :-**

**اولا :- الفئات المتضررة Disadvantaged groups:-**

1. **اصحاب المدخرات savers :- يتضرر اصحاب المدخرات لسببين :-**
2. **قد تكون نسبة الزيادة في معدل الفائدة اقل من نسبة الزيادة في المستوى العام للأسعار .**
3. **وجود فترة زمنية فاصلة بين ارتفاع المستوى العام للأسعار واستجابة معدل الفائدة لهذا التغير ، اي وجود تباطؤ زمني lag time.**
4. **اصحاب الدخول الثابتة fixed income earners:- ويتضرر اصحاب الدخول الثابتة لسببين :-**
5. **بقاء الدخل النقدي ثابت وتأثر الدخل الحقيقي . ويقصد بالدخل النقدي هو مجموع الاموال النقدية التي يحصل عليها الافراد نتيجة مساهمتهم بالعملية الانتاجية , اما الدخل الحقيقي فهو كمية السلع والخدمات التي يمكن الحصول عليها بالدخل النقدي .**
6. **وجود فترة زمنية فاصلة بين تغير الاسعار وفترة التعويض compensation.**
7. **الدائنون (المقرضون)creditor (lender) :- يتضرر الدائنون لان اعادة النقود في فترة ارتفاع الاسعار يعني اعادتها بقوة شرائية منخفضة بسبب هبوط قيمة النقود .**

**ثانيا :- الفئات المستفيدة Advantaged or beneficial groups :-**

1. **رجال الاعمال businessmen:- يستفيد رجال الاعمال لسببين :-**
2. **ارتفاع مستويات اسعار السلع المنتجة من قبلهم ومن ثم زيادة ارباحهم .**
3. **قد ترتفع قيمة المخزون السلعي inventory الذي يحتفظون به.**
4. **المدينون (المقترضون) (debtors (borrowers:- يستفيد المدينون من ارتفاع الاسعار او هبوط قيمة النقود لسببين :-**
5. **ان الاموال المقترضة في فترة سابقة ستعاد في فترة لاحقة ولكن بقوة شرائية او قيمة شرائية منخفضة .**
6. **قد لا يوجد اتفاق بين الدائن والمدين على اخد تغيرات الاسعار بنظر الاعتبار عند التسديد.**
7. **النقود اداة للهيمنة او السيطرة الاقتصادية Money as a medium for the economic domination :-**

**يمكن ان تؤثر النقود في مجرى التعامل الداخلي او الخارجي على حد سواء بالنسبة لمالكي النقود وكما يلي :-**

1. **على المستوى الداخلي At the internal level :-**

**يمكن ان يظهر تأثير النقود على مستوى التعامل المحلي من خلال الدور الذي تلعبه المؤسسات المصرفية داخل الاقتصاد الوطني , ويمكن توضيح ذلك من الناحية التاريخية اذا استطاعت المؤسسات المالية للدول الاوربية بناء الهياكل الارتكازية infrastructure لهذه الدول في القرن التاسع عشر الماضي اي ان وجود شبكة من المصارف التجارية والصناعية والزراعية مهدت الطريق بحكم سيطرتها على راس المال المصرفي , للنهوض بمستوى الاقتصاديات الاوربية . وفي القرن العشرين ، استطاع راس المال المصرفي توليد ظاهرة التركز concentration للمشروعات واندماج merger المنتجين وشيوع الاحتكار monopoly ولذا يمكن القول ان التحكم براس المال من خلال وجود مؤسسات مالية , بإمكانه ان يهيمن ويسيطر على حركة الفعاليات الاقتصادية لمختلف القطاعات , كما يمكن لراس المال التمويلي ان يربط بين المال والتكنولوجيا والتقدم الاقتصادي ومن ناحية اخرى , تستطيع المؤسسات المصرفية بحكم قدراتها المالية الواسعة ان تتحكم بسياسة المنتجين عن طريق تشجيع الاستثمار في قطاعات معينة على حساب قطاعات اخرى , كما تتمكن هذه المؤسسات المصرفية من خلال اعطائها اهمية قصوى لسيولة المشروع ان تعمل اما على انقاذ المشروعات من الازمات الاقتصادية او ترك هذه المشروعات ترزح تحت عبء الازمة والافلاس المالي bankruptcy.**

1. **على المستوى الخارجي At the external level:-**

**لا يقل تأثير النقود اهمية عن تأثيرها السابق , من حيث قدرة مالكيها على المستوى الدولي على فرض رغباتهم على مختلف اسواق السلع والخدمات , ويقدم التاريخ النقدي امثلة عديدة اهمها ما يلي :- احتل الباوند (الجنيه) الاسترليني £ مكانة بارزة في التعامل الدولي خلال القرن 19 وحتى الحرب العالمية الاولى فبعد ان اكملت بريطانيا بناء جهازها الانتاجي وانشاء الشبكات المصرفية على المستوى العالمي اخذ الباوند يستعمل كأداة رئيسية لتسوية المدفوعات الدولية (الالتزامات الدولية) كما استعمل كوسيلة لتقدير قيم الاستيرادات واثمان المواد الاولية المنتجة دوليا , كما ساعدت انتشار المؤسسات المصرفية على تركز السيولة لدى بريطانيا مما جعلها مركزا رئيسيا لمنح الائتمان الدولي , اي اصبحت المقر الرئيسي لتقديم مختلف القروض والتسهيلات المصرفية لمختلف انحاء العالم .**

**وبعد الحرب الكونية الثانية , اخذت العملة الامريكية تحتل مكانة الباوند في مجرى التداول النقدي وقد ساعدت عوامل عديدة على احتلال الدولار المكانة الدولية منها القدرات الانتاجية الواسعة للاقتصاد الامريكي وتركز الذهب لدى الولايات المتحدة و كما مهد النظام النقدي الدولي المعروف بنظام برتن وودز Bretton Woods للفترة من 1945-1971م الى جعل الدولار عملة دولية او قيادية من الدرجة الاولى نظرا لارتباط الدولار بالذهب (35 $ للأونصة الوحدة من الذهب علما بان الأونصة ounce تساوي 31 غرام) وهذه العوامل مجتمعة مكنت العملة الامريكية من فرض سيطرتها على بقية العالم.**

**وبإيجاز تبرز اهمية الدولار من خلال النقاط الاتية :-**

1. **الدولار اداة رئيسية لتسوية الديون الدولية .**
2. **الدولار اداة رئيسية لتقدير اثمان المواد الاولية ولا سيما النفط .**
3. **يحتل الدولار مكانة مهمة بين العملات الاجنبية المكونة للسيولة الدولية (مكونات السيولة الخارجية هي الذهب والعملات الاجنبية بمختلف انواعها) والمتداولة في اسواق النقد الخارجية .**
4. **يستخدم الدولار ضمن مكونات الغطاء النقدي للعملات الوطنية المصدرة لمختلف الدول واحتياطاتها النقدية .**

**نستنتج من كل ذلك بان النقود تمنح حائزها قوة اقتناء عامة مع امكانية فرض رغبات حائزها على مختلف اسواق السلع والخدمات او الاثنين معا , ومن هنا تقال ان النقود لا تدار فقط وانما تدير الاقتصاد ايضا .**

1. الفرق بين الكساد والركود [↑](#footnote-ref-1)